

لجنة المشاريع الكبرى تقدير الكتابة القاترة

الموضوع: حول طلب إدراج مشروع استكمال إنجاز أشغال بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بسيطة ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

المرجع: مكتوب وزارة الصحة الوارد بتاريخ 12 مارس 2025.

- حسبه -

1. معطيات عامة حول المشروع:

1. خصوص أهمية وحجم المشروع:

- يتمثل المشروع المزمع إنجازه في بناء مستشفى جهوي جديد صنف "ب" بسيطة من ولاية القصرين وتمثل أهم خصائص المشروع في:

- مساحة مغطاة بـ 100 متر مربع بطاقة إستيعاب 80 سرير و 15 سرير مستشفى نهاري .
- المساحة الجملية للأرض: 60 000 م².
- مساحة المشروع: 900 م².
- طاقة الاستيعاب: 80 سرير + 15 سرير مستشفى نهاري .
- المكونات: الإدارية- قسم عيادة خارجية- قسم مخابر وبنك الدم- وحدة استشفائية- أقسام أشعة جراحية- إنعاش-استعجالى- صيدلية- خدمات- مستشفى نهاري 15 سرير .

2. خصوص المسار السابق لإنجاز المشروع:

- المشروع كان موضوع صفقة سابقة مع مقاولة "بن حليمة إخوان" بتاريخ 5 ماي 2016 بمبلغ جملي قابل للمراجعة قدره 27.517.241 دينار باعتبار جميع الآداءات وبمدة تعاقدية تبلغ 720 يوما.

- تم إبرام ملحق عدد 1 موضوعه إضافة مستشفى نهاري والزيادة في مبلغ الصفة بحوالي 91.107 دينار باعتبار الأداءات بعنوان أسعار جديدة لتصبح الكلفة حوالي 27.608.348 دينار والتمديد في الأجال التعاقدية بـ 300 يوماً لتصبح 1020 يوماً.

3. المتدخلون في المشروع:

- صاحب المشروع : وزارة الصحة.
- صاحب المنشأ المفوض: وزارة التجهيز والإسكان (الإدارة العامة للبنيات المدنية).
- المصمّمون:

☒ المهندس المعماري : نجيب كريد (وكيل) ويوسف العباسى.

☒ مهندس مستشار الهندسة المدنية : صلاح الدين دمق.

☒ مهندس مستشار للكهرباء والسلامة من الحرائق : رافي سطمبولي.

☒ المهندس المستشار لقسط السوائل : مختار المصمودي.

☒ المراقب الفني: EXCEL CONTROL.

- المناولون:

☒ قسط سوائل: القرمي وشركاؤه.

☒ قسط الحماية من الحرائق : EBE

☒ قسط الكهرباء: SEGE

4. بخصوص الوضعية الحالية للمشروع:

- يعتبر مشروع بناء مستشفى جهوي جديد صنف "ب" بسيطة مشروع معطل حيث إنطلقت أشغاله بتاريخ 16 ماي 2016 ليتم فسخ الصفقة المبرمة مع شركة مقاولات البناء والأشغال العامة بن حليمة إخوان بتاريخ 09 ديسمبر 2024 والذي توصلت به بتاريخ 11 ديسمبر 2024 عن طريق عدل التنفيذ.
- تبلغ نسبة تقدم إنجاز الأشغال 94%.

- تبلغ الكلفة التقديرية لاستكمال إنجاز المشروع (6%) في حدود 1.8 مليون دينار.

- تم خلاص مبلغ 525.812 711 29 دينار (94%) بعنوان إنجاز المشروع.

5. بخصوص مسار معالجة الصعوبات التي تعلقت بالملف:

- تم إصدار إذن إداري بتاريخ 5 أفريل 2023 لإستئناف الأشغال تطبيقاً لرأي اللجنة الإستشارية لفض النزاعات بالحسني.

- تم خلاص المقاولة بالإعتماد على رأي اللجنة بخصوص التمديد في الأجال ومراجعة الأسعار.

- على إثر انتهاء الأجال التعاقدية بتاريخ 5 فيفري 2024 تم التعهد بالملف من قبل اللجنة الجهوية لتسريع إنجاز المشاريع العمومية بالقصرين التي نظرت فيه خلال جلسات 29 فيفري 2024 و 23 ماي 2024 و 27 جوان 2024.
- تم تبليغ قرار التبيه عدد 1 للمقاولة بتاريخ 30 جويلية 2024 لإتمام جميع الأشغال المتبقية، في أجل لا يتعدى 15 يوما.
- تم عقد اجتماع بالإدارة العامة للبنيات المدنية بتاريخ 28 أوت 2024 حيث تعهدت المقاولة بتقديم جدول زمني لإتمام الأشغال يوم 29 أوت 2024.
- تم عقد اجتماع اللجنة المشتركة بين وزارة التجهيز والإسكان ووزارة الصحة المكلفة بمتابعة المشاريع الصحية المنعقد بتاريخ 13 سبتمبر 2024، وتم خلاله الإتفاق على رزنامة مفصلة تنتهي بموجبها الأشغال بتاريخ 31 أكتوبر 2024 ممضاة من طرف وكيل المقاولة.
- تم عقد اجتماع بالحضيرة تحت إشراف السيد والي القصرين بتاريخ 20 سبتمبر 2024 حيث تعهد ممثل المقاولة بانهاء الأشغال يوم 4 أكتوبر 2024.
- تم عرض المشروع خلال اجتماع اللجنة القطاعية بوزارة التجهيز والإسكان لتسريع إنجاز المشاريع العمومية المنعقد بتاريخ 1 أكتوبر 2024.
- تم تبليغ قرار التبيه عدد 2 بتاريخ 18 أكتوبر 2024 للمقاولة قصد إتمام جميع الأشغال المتبقية في أجل لا يتعدى يوم 31 أكتوبر 2024، وذلك طبقاً لتعهداتها خلال الاجتماع المنعقد بتاريخ 13 سبتمبر 2024.
- تمت مراسلة الإدارة للمقاولة بتاريخ 21 نوفمبر 2024 قصد دعوتها لتسريع في إتمام المشروع.
- تم عقد اجتماع اللجنة المشتركة بين وزارة التجهيز والإسكان ووزارة الصحة المكلفة بمتابعة المشاريع الصحية المنعقد بتاريخ 4 ديسمبر 2024 بحضور وكيل المقاولة والمهندس المعماري وتبيّن خلاله عدم جدية المقاولة في الإيفاء بالتزاماتها و تم الإجماع على فسخ الصفقة على كا حل المقاولة.
- تم فسخ الصفقة المبرمة مع شركة مقاولات البناء والأشغال العامة بن حليمة إخوان بتاريخ 9 ديسمبر 2024 وتم تبليغه للمقاولة بتاريخ 11 ديسمبر 2024 بواسطة عدل التنفيذ.
- بلغت قيمة المبالغ المدفوعة للمقاولة: 29 711 525.812 دينار.
- قيمة الأشغال المنجزة: 23 997 046.511 دينار.
- مبلغ مراجعة الأثمان: 5 456 184.650 دينارا.
- بلغت نسبة تقدم الأشغال إلى حين فسخ الصفقة: 94 %.
- تقدّمت المقاولة بتاريخ 11 فيفري 2025 بمكتوب أفادت من خلاله خاصّة بما يلي:

- أسباب تعطل المشروع لا تعود حصراً إليها ذلك أنّ هيئة متابعة ومراجعة الصفقات العمومية واللجنة الاستشارية لفض النزاعات بالحسنى أقرّتا إتمام الأشغال في أجل 10 أشهر مقابل تمكينها من فوائض التأخير بالتنسيق بين صاحب المشروع وصاحب المشروع المفوض.
 - لم تتعقّد وزارة التجهيز والإسكان بما هو محمول عليها، وهو ما يجعلها في حلّ من الإلتزام باستكمال الأشغال في الأجل المحدّد.
- عبرت المقاولة بتاريخ 21 فيفري 2025 عن استعدادها لاستكمال المشروع في ظلّ صدور منشور رئيس الحكومة عدد 27 بتاريخ 7 نوفمبر 2024 وقانون المالية لسنة 2025 وبالنظر إلى نسبة تقدّم الأشغال (تقوق 85 %)، معتبرة أنّ وزارة التجهيز والإسكان خالفت قانون المالية لسنة 2025 ونشر رئيس الحكومة عدد 27 بمبادرةها بفسخ الصفقة على حسابها بتاريخ 9 ديسمبر 2024.

6. بخصوص الإشكاليات المتعلقة بالمشروع:

- أفادت وزارة الصحة أنه تم تجاوز الإشكاليات التي كانت تحول دون إستكمال إنجاز المشروع.

II. مقتراح وزير الصحة بخصوص صبغة المشروع:

عملاً بمقتضيات الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى تطلب وزارة الصحة إدراج مشروع استكمال إنجاز أشغال بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بسيطة ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة الخاضعة للأمر المشار إليه أعلاه حيث تم الشروع في إنجازه منذ شهر ماي 2016 دون أن تتم عملية استكمال إنجازه إلى اليوم بالإضافة لما يمثله من بعد استراتيجي للمنطقة حيث سيساهم في تقليص الفوارق بين الجهات وسيتمكن من توسيع نظام التغطية الصحية.

III. مقتراح "وزارة الصحة" بخصوص طريقة إبرام الصفقات المتعلقة بمواصلة تنفيذ المشروع في

صورة الموافقة على صبغته كمشروع كبير معطل:

تبعاً للمرحلة التي وصلت إليها إجراءات تنفيذ الصفقة تطلب وزارة الصحة تفعيلاً لمقتضيات الفصل 5 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 استكمال إنجاز المشروع من خلال:

- 1 - اعتماد صيغة التفاوض المباشر مع الشركات المناولة في المشروع (قسط السوالى: القروي وشركاؤه، قسط الحماية من الحرائق: EBE، قسط الكهرباء: SGE).
- 2 - صيغة الإستشارة بالنسبة لقسط الهندسة المدنية.

IV. ملاحظات الكتابة القارة:

- تم بتاريخ 9 ديسمبر 2024 فسخ الصفة الأصلية المبرمة مع "مقاولات البناء والأشغال العامة بن حليمة إخوان" على حساب صاحبة الصفة بسبب عدم إيفائها بالتزاماتها التعاقدية وعدم التقدم في إنجاز الأشغال المتبقية.

و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الملف المحال لا تتوفر به أية معطيات بخصوص الاجراءات التي تم اتخاذها من قبل صاحب المنشأ و صاحب المفوض بخصوص ضبط الاشغال المنجزة وتلك التي لم يتم انجازها وفقا لمقتضيات الفصل 122 من الامر المنظم للصفقات العمومية الذي ينص على أنه "يجب على المشتري العمومي في جميع الحالات ضبط الطلبات المنجزة والتي هي بصدد الإنجاز والمواد التي تم تزويدها لإنجاز الصفة واتخاذ الاجراءات التحفظية ويقع ضمن هذه المعطيات في كشف حساب يعده المشتري العمومي و يبلغه لصاحب الصفة بواسطة البريد مضمون الوصول أو مباشرة مقابل وصل استلام.

- يلاحظ أنه طبقاً لمحضر جلسة اللجنة الجهوية لتسريع انجاز المشاريع العمومية بالقصرين المنعقدة بتاريخ 27 جوان 2024 تمّت احالة ملف المستشفى الجاهي بسيطة إلى اللجنة الفنية المنبثقة عن اللجنة العليا للتسريع انجاز المشاريع برئاسة الحكومة، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى الملف المحال لا يتضمن أية معطيات بخصوص المقترنات والقرارات التي اتخذتها هذه اللجنة تبعاً لتعهداتها بالملف.

- بررت وزارة الصحة مقترنها المتمثل في اللجوء إلى ابرام صفقات بالتفاوض مع المقاولات المناولة لاستكمال إنجاز كل من قسط السوائل وقسط الكهرباء وقسط الحماية من الحرائق بـ:

✓ معرفة المقاولات المعنية بعناصر المشروع ومكوناتها بما في ذلك التجهيزات والشبكات التي سبق أن تم تركيزها.

✓ حالة التأكيد حيث أنّ البناء حاليا تحت حراسة وزارة الدفاع الوطني كما أن وزارة الصحة تعاقدت على التجهيزات الطبية للمستشفى والتي هي بصدد التسليم (وصول جهاز السكانار خلال شهر جوان 2025).

وفي هذا السياق يلاحظ أن الملف لا يتضمن معطيات تقييد التواصل أو التفاوض مع هذه المقاولات ومدى قدرة هذه الأخيرة وجاهزيتها على مواصلة تنفيذ المشروع خلال الأجال المحددة وإن تم التأكيد من استجابة مخطط التعبئة الخاص بها لتنفيذ ما تبقى من أشغال خلال سنة 2025.

- حدّدت وزارة الصحة آجال تقديرية بـ120 يوم لإعداد وتنفيذ الصفقات المتعلقة باستكمال إنجاز المشروع دون أن تقدم رزنامة تفصيلية لمختلف الاجراءات والاشغال المزمع القيام بها واستكمالها.

- تقترح وزارة الصحة اعتماد صيغة الإشتارة لتنفيذ الأشغال المتعلقة بقسط الهندسة المدنية دون أن تضمن الملف الحال القائمة المحتملة للمقاولات التي ستتم استشارتها والمعايير التي سيتم اعتمادها (هذه

المسألة من مشمولات وزارة التجهيز والاسكان باعتبارها صاحبة المنشأ المفوض) في ضبط هذه القائمة.

- تقرير وزارة الصحة لم يتضمن ما يفيد التقيد بمقتضيات المنشور عدد 27 المؤرخ في 07 نوفمبر 2024 التي تنص على ضرورة اتخاذ التدابير العملية لتجاوز الصعوبات المتعلقة بالمشاريع التي تعاني صعوبات في التنفيذ، وخاصة لما تضمنه العنوان الثاني من المنشور المذكور المتعلّق بالتدابير العملية

لتجاوز الصعوبات المتعلقة بالمشاريع التي تعاني صعوبات في التنفيذ الذي ينص على أنه:

✓ "إذا ما تبيّن للمشتري العمومي أنّ أسباب تعطل تنفيذ المشروع لا تعود حصرياً إلى صاحبة الصفة ويمكن مواصلة تنفيذه يتم مراجعة بعض البنود التعاقدية والتمديد في آجال التنفيذ دون تسليط خطايا

تأخير والتعويض لصاحب الصفة طبقاً للإجراءات والترتيب الجاري بها العمل"

✓ إذا تبيّن للمشتري العمومي غياب الجدوى في مواصلة التعاقد مع صاحب الصفة يتم اعتماد صيغة الفسخ بالتراضى بما يفضى إلى عدم تحمّيل صاحب الصفة الكلفة الإضافية المترتبة على مواصلة إنجاز المشروع وغرامات التأخير وتمكينه من الضمانات المالية المقدّمة.

علمًا أنّ "مقاولات البناء والأشغال العامة بن حليمة إخوان" كانت قد تمسكت خلال مكاتب موجهة إلى كلّ من اللجنة الاستشارية لفض النزاعات بالحسني وهيئة متابعة ومراجعة الصفقات العمومية بمواصلة تنفيذها للمشروع في صورة التزام وزارة التجهيز والاسكان بالمقتضيات المشار إليها أعلاه من المنشور عدد 27 المؤرخ في 7 نوفمبر 2024 باعتبار أنّ الوضعية الحالية المتعلّقة بتعطل تنفيذ المشروع لا ترجع حصرياً إلى المقاولة وأنّ السبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى عدم تمكينها من مستحقاتها المالية تبعاً لعدم توفير الاعتمادات من جهة وخلاصها في الآجال من جهة أخرى.

- يلاحظ أن الملف المحال لا يتضمن ما يفيد قيام وزارة الصحة بدراسة لتكلفة المالية الإضافية المتوقعة لاستكمال المشروع وذلك وفقاً للمختلف الفرضيات الممكنة.

٧. مقترن الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:

1. بخصوص مقترن وزير الصحة إدراج مشروع بناء أشغال بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بسيطة ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلّق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

باعتبار ما أكدته وزارة الصحة بخصوص الأهمية البالغة لدخول المستشفى الجهوي بسيطة حيز النشاط وذلك من خلال مساهمته في تقويم الخدمات العلاجية لريع سكان ولاية القصرين وتخفيف الضغط على المستشفى الجهوي بالولاية وكذلك بخصوص تنفيذ الأولويات الوطنية المتعلقة بتحقيق العدالة الاجتماعية بتقليل الفوارق وتكرис الإدماج الاجتماعي من خلال تغطية صحية شاملة تكرس مبدأ الحق

في الصحة للجميع وتحسين جودة الخدمات الصحية وتوسيع نظام التغطية الصحية،

- يُقترح على لجنة المشاريع الكبرى إدراج مشروع استكمال بناء المستشفى الجهوى صنف "ب" بسيطة ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة مع دعوة وزارة الصحة إلى التنسيق مع وزارة التجهيز والإسكان قصد:
- القيام بدراسة لتكلفة المالي الإضافية المترتبة عن عدم موافصلة تنفيذ الصفقة في إطار العقود الأصلية واللجوء إلى إبرام صفقات بالتناوب المباشر مع المقاولات المناولة أو مع غيرها من المقاولات وفقاً لصيغة التعاقد التي سيتم إقرارها من قبل لجنة المشاريع الكبرى.
 - مزيد ضبط وتدقيق الاشغال التي ستكون موضوع إبرام صفقات جديدة وذلك إثر إعداد كشف حساب يتم إعداده من قبل وزارة التجهيز والإسكان وتبلغه إلى صاحب الصفقة التي تم فسخها وفقاً لما هو منصوص عليه بالفصل 122 من الأمر المنظم للصفقات العمومية وذلك قبل الشروع في أي إجراء يتعلق بإبرام صفقات جديدة.
 - تقديم مزيد من التوضيحات بخصوص الفائدة المرجوة من اعتماد صيغة التناوب المباشر بالنسبة لقطع السوائل وقطع الحماية من الحرائق وقطع الكهرباء مع المقاولات المناولة عوض اللجوء إلى القيام بإستشارات في الغرض مع المقاولات المؤهلة مهنياً ومالياً لإنجاز الجزء المتبقى من الاشغال وذلك على المستوى المالي وعلى مستوى آجال التنفيذ.
 - اتخاذ الاحتياطات الازمة لضمان توفر الاعتمادات الازمة لموافصلة تنفيذ المشروع قبل الشروع في استكماله بما يحول دون إعراض نفس الإشكاليات والصعوبات التي ساهمت في تعطيله.

